"نظرية المعرفة النِسوية عند نورِتًّا كورتجي"

إعداد
وائل أحمد عبدالله صبره
مدرس مساعد في قسم الفلسفة بكلية الآداب ـ جامعة سوهاج.

"فلسفة العلم عند نورِتًّا كورتجي"

تحت إشراف

أ.د/ سهام محمود النويهي
أستاذ المنطق وفلسفة العلوم بكلية البنات جامعة عين شمس.

د/ عزيزة بدر محمد
أستاذ فلسفة العلوم المساعد بكلية البنات جامعة عين شمس.

ملخص بحث: "نظرية المعرفة النِسوية عند نورِتًّا كورتجي"

إعداد/ وائل أحمد عبدالله صبره
مدرس فلسفة العلوم ومناهج البحث المساعد في قسم الفلسفة بكلية الآداب ـ جامعة سوهاج.
Waelabdalla52@yahoo.com
٠١١١٧٥٤٨٠٧٥

الملخص:

ترفض فلسفة العلم النسوية التفسير الذكوري الوحيد المطروح للعلم بنواتجه السلبية، وتحاول إبراز وتفعيل جوانب ومجالات وقيم مختلفة خاصة بالأنثى، يزعم أنصارها أنه جرى تهميشها وإنكارها والحط من شأنها بحكم السيطرة الذكورية، في حين أنه يجب أن يفسح لها المجال وتقوم

بدور أكبر، لإحداث توازن منشود في مسار الحضارة والفكر، وبالتالي تأتي الإبستمولوجيا النسوية لتبحث دور الجنوسة في عملية المعرفة، كما تعمل على تحليل الخبرات المعرفية الخاصة بالنساء.

لذلك تناقش هذه الورقة البحثية موضوع نظرية المعرفة النسوية، وتحديدًا عند "نورتا كورتجي *Noretta Koertge* " (١٩٣٥م : ....)، حيث تُعدُّ الفيلسوفة الأمريكية "نورتا كورتجي" واحدة من أهم فلاسفة العلم المعاصرين، حيث شملت كتاباتها قضايا مهمة في فلسفة العلم المعاصرة، واعتنت أشد العناية بإعادة النظر في فلسفة "كارل بوبر" محاولة الوصول إلى فهم جديد لها، كما اهتمت بأهم قضايا ما بعد الحداثة من قبيل قضية حروب العلم، وقضية محو الأمية العلمية، ودور التعددية الثقافية في تطوير العلم، إلا أنها أولت فلسفة العلم النسوية اهتمامًا كبيرًا، وقدمت انتقادات كثيرة لنظرية المعرفة النسوية؛ رغبة منها في تقويم اعوجاج مسارها، وأفردت لذلك بعض المؤلفات؛ لذا يحاول الباحث في هذه الورقة الكشف عن الإبستمولوجيا النسوية عند كورتجي.

وتعود إشكالية هذه الورقة إلى مغالاة بعض فلسفات ما بعد الحداثة في نقد وتحقير وتقليل شأن بعض فلسفات الحداثة التقليدية ودورها في تطور العلم؛ مما دعا كثيرين من أنصار نظرية المعرفة النسوية إلى القيام بثورة على العقائد الرئيسية لفلسفة العلم التقليدية؛ مما ترتب عليه ظهور فلسفات ما بعد المابعد؛ لتقوم بنقد النقد الموجه للفلسفات التقليدية والرد على تلك الثورة التي يرونها غير منصفة، وتأتي هذه الورقة للإجابة على سؤال مهم هو: هل استطاعت كورتجي تقديم نقد مناسب لتلك الثورة الممنهجة يمكننا أن نستنبط منه مفهومًا واضحًا للإبستمولوجيا النسوية أم لا؟.

الكلمات المفتاحية: نظرية المعرفة، الفلسفة النسوية، نورتا كورتجي، فلسفة العلم، النسوية الأكاديمية.

"نظرية المعرفة النِّسوية عند نورِتَّا كورتجي"

ـــــــــــــــــ إعداد/ وائل أحمد عبدالله صبره(*)

مقدمـة:

تُعدُّ فلسفة العلم النسوية واحدةً من أحدث صيحات فلسفة العلم المعاصرة، حيث نشأت هذه الفلسفة على أساس تفسير ظاهرة العلم الغربى فى سياق الجنوسة، وتأثيرها على مفرداته ومشاريعه ولغته ومضامينه، بوصفها معالجة نقدية جذرية، لقد حدث هذا في الأدب والفنون والنقد الاجتماعي

(*) مدرس فلسفة العلوم ومناهج البحث المساعد في قسم الفلسفة بكلية الآداب، جامعة سوهاج.

والأنثروبولوجيا والنظرية السياسية، وتكفلت فلسفة العلم النسوية بإنجازه فى أخطر المجالات؛ في العلم الحديث[١].

وتأتي فلسفة العلم النسوية لترفض التفسير الذكوري الوحيد المطروح للعلم بنواتجه السلبية، وتحاول إبراز وتفعيل جوانب ومجالات وقيم مختلفة خاصة بالأنثى، يزعم أنصارها أنه جرى تهميشها وإنكارها والحط من شأنها بحكم السيطرة الذكورية، في حين أنه يجب أن يفسح لها المجال وتقوم بدور أكبر، لإحداث توازن منشود في مسار الحضارة والفكر[٢]، وبالتالي تأتي الإبستمولوجيا النسوية لتبحث دور الجنوسة في عملية المعرفة، كما تعمل على تحليل الخبرات المعرفية الخاصة بالنساء.

لذلك، يتناول الباحث بالدراسة موضوع نظرية المعرفة النسوية، وتحديدًا من خلال فكر "نورِتَّا كورتجي[**]***Noretta Koertge***" (١٩٣٥م : ....)، حيث تُعدُّ الفيلسوفة الأمريكية "نورِتَّا

١- يمنى طريف الخولي: ***النسوية وفلسفة العلم***، الكويت: مجلة عالم الفكر، العدد ٢، المجلد ٣٤، أكتوبر – ديسمبر، ٢٠٠٥م، ص. ١١.

٢- ال مرجع السابق نفسه، ص. ٩ ،١٠.

[**] ولدت "كورتجي" في السابع من شهر أكتوبر عام ١٩٣٥م، في أولنيOlney جنوب إلينوي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتخصصت في الكيمياء في المرحلة الجامعية الأولى، ثم حصلت عام ١٩٥٥م علي البكالوريوس في الكيمياء بمرتبة الشرف العليا من جامعة إلينوي University of Illinois، ثم على درجة الماجستير عام ١٩٥٦م، ثم درجة الدكتوراه عام ١٩٥٩م في الكيمياء من الجامعة نفسها، وبدأت "كورتجي" عام ١٩٦٤م دراسة تاريخ العلوم وفلسفتها، في كلية تشلسي بجامعة لندن، ثم حصلت على درجة الدكتوراه في فلسفة العلم من جامعة لندن عام ١٩٦٩م عن أطروحة بعنوان "المبدأ العام للتناظر: دراسة في العلاقات بين النظريات العلمية" :The General Correspondence Principle A study of relations between scientific Theories بإشراف "هينز بوست"، وهي الآن تعمل أستاذة متفرغة في قسم تاريخ وفلسفة العلوم بجامعة إنديانا ببلومنجتون بولاية إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولكورتجي مجموعة كبيرة جدًا من الإنتاج العلمي والأدبي تنوعت ما بين تأليف وتحرير وترجمة، ونذكر منها الآتي:

١- القيم العلمية والفضائل المدنية ٢٠٠٧م، (تحرير) "Scientific Values And Civic Virtues"

٢- منزل بُني على الرمال: فضح الأساطير ما بعد الحداثية حول العلم، ٢٠٠٠م، (تحرير) "A House Built on Sand: Exposing "Postmodernist Myths about Science.

٣- طبيعة المثلية الجنسية وأسبابها: تحقيق فلسفي وعلمي، ١٩٨١م (تحرير). Nature and Causes of Homosexuality: A Philosophic and Scientific Inquiry.

٤- احتراف النسوية: روايات تحذيرية من العالم الغريب لدراسات النساء، ١٩٩٤م، بالاشتراك مع دافني باتاي Professing Feminism: Cautionary Tales From the Strange World of Women's Studies. كما صدرت له طبعة جديدة موسعة عن النسخة السابقة ٢٠٠٣م

٥- تدقيق نظرية المعرفة النسوية: اختبار للجنوسة في العلم، بالاشتراك مع كاساندرا ل. بينِّيك وروبرت ف. ألمدر Scrutinizing Feminist Epistemology : An Examination of Gender in Science، 2003م (co-editors Cassandra L. Pinnick and Robert F. Almeder) 2003.

٦- قاموس جديد للسيرة العلمية، في ثمانية مجلدات، (رئيس تحرير) ٢٠٠٤م –٢٠٠٨م، A New Dictionary of Scientific Biography (Editor-in-chief), 8 volumes. New York: Charles Scribner's Sons (2004-2008. **انظر:**

- Indiana University: ***Noretta Koertge's homepage***, Available In: http://www.indiana.edu/~koertge/, Available At: Oct 5, 2015, P. 1.

كورتجي" واحدة من أهم فلاسفة العلم المعاصرين، حيث شملت كتاباتها قضايا مهمة في فلسفة العلم المعاصرة، واعتنت أشد العناية بإعادة النظر في فلسفة "كارل بوبر" محاولة الوصول إلى فهم جديد لها، كما اهتمت بأهم قضايا ما بعد الحداثة من قبيل قضية حروب العلم، وقضية محو الأمية العلمية، ودور التعددية الثقافية في تطوير العلم، إلا أنها أولت فلسفة العلم النسوية اهتمامًا كبيرًا، وقدمت انتقادات كثيرة لنظرية المعرفة النسوية؛ رغبة منها في تقويم اعوجاج مسارها، وأفردت لذلك بعض المؤلفات.

وتعود إشكالية هذه الورقة إلى مغالاة بعض فلسفات ما بعد الحداثة في نقد وتحقير وتقليل شأن بعض فلسفات الحداثة التقليدية ودورها في تطور العلم؛ مما دعا كثيرون من أنصار نظرية المعرفة النسوية إلى القيام بثورة على العقائد الرئيسية لفلسفة العلم التقليدية؛ مما ترتب عليه ظهور فلسفات ما بعد المابعد؛ لتقوم بنقد النقد الموجه للفلسفات التقليدية والرد على تلك الثورة التي يرونها غير منصفة، وتأتي هذه الورقة للإجابة على سؤال مهم هو: هل استطاعت "كورتجي" تقديم نقد مناسب للاتجاهات النسوية الراديكالية يمكننا أن نستنبط منه مفهومًا واضحًا للإبستمولوجيا النسوية أم لا؟

وعلى هذا الأساس تتكون هذه الورقة من مقدمة وثلاثة محاور أساسية وخاتمة، وهي كالآتي:

المحور **الأول** بعنوان: نقد "كورتجي" المزاعم النسوية الراديكالية، أما المحور **الثاني** يناقش: موقف العارف في العملية المعرفية عند "كورتجي"، وجاء المحور **الأخير** ليبرز تصحيح "كورتجي" مسار الإبستمولوجيا النسوية.

أمَّا عن المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في عرض الموضوع ومعالجته هي استخدام المنهج التحليلي والمنهج النقدي والمنهج المقارن.

أولًا: نقد "كورتجي" المزاعم النسوية الراديكالية:

حاولت عديد من الباحثات في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، إثبات وجود إبستمولوجيا نسوية، والمحور الرئيس الذي ترتكز عليه أفكارهن هو أن طبيعة المرأة الخاصة بها تمكنها من رؤية العالم من منظور نسوي؛ فتزعمن أنه إذا كانت الإبستمولوجيا تعني علم إدراك المعرفة، فمن الواضح أن لدى النساء ما يبرر إقامة إبستمولوجيا خاصة بهن، وظهرت هذه الفكرة في عناوين منشورات كثيرة، كما أن الباحثين والمؤلفين يستخدمون هذا المفهوم بحرية وكأنه صحيح ومشروع.

وعلى الرغم أن هذا الرأي لا يزال قويًا، يبقى هناك عددًا كبيرًا من الباحثين في الميدان النسوي ممن لا يعتقدون بمنطقية هذا المفهوم وقابليته للحياة -وسوف يتم ذكر هؤلاء وآرائهم لاحقًا-، حيث يرى هؤلاء أن الإبستمولوجيا التي استخدمها النسويون للنفاذ إلى المعرفة كانت موجودة قبل ظهور الحركة النسوية بوقت طويل، كما كان هناك علماء اجتماع آخرون يستخدموا هذه المنهجيات

- **See Also** : Michael Friedman: ***Noretta Koertge: Retirement Notice for Faculty Council,*** Available In: www.indiana.edu/~koertge/retirement.pdf., Available At: Jun 1, 2016.

- Noretta Koertge: ***Curriculum Vitae***, Indiana University: Noretta Koertge's homepage, (Aug., 2014) , Available At: http://www.indiana.edu/~koertge/. Available In: Oct 5, 2015, P. 1.

بكثرة[٣]، وبالتالي ليس هناك ما تفردت به الإبستمولوجيا النسوية، كما زعمت بعض النسويات الراديكاليات، حيث حاولن وصف الطرق التي يرتضونها ويستقون منها معارفهم بالمعرفة النسوية.

ومن ثم، تقول "كورتجي":

"تتكون نظرية المعرفة النسوية من نظريات المعرفة التي تخلقها النساء، حول أساليب المرأة في المعرفة، لغرض تحرير المرأة"[٤].

فنظرية المعرفة النسوية تتكئ على مجموعة من النظريات والآراء ابتدعتها المرأة، وخاصة النسويات الأكاديميات، للتركيز ولفت الانتباه لأساليب المرأة في المعرفة، وتحليل خبرات المرأة المعرفية.

وعلى الرغم من أن عديدًا من النقاد يرفضون نظرية المعرفة النسوية باعتبارها استعراض للتمركز التقليدي لعلمية الفلسفة؛ إلا أن هناك من بين هؤلاء النقاد استثناءات ملحوظة برزت آراؤهم في نقد التطرف الذي شاب نظرية المعرفة النسوية، وتدعو أعمالهم للاعتدال والليبرالية والتكافؤ، تشمل تلك الاستثناءات "سوزان هاك"، و"كاسندرا بينيك" ***Cassandra Benick***، و"روبرت ألمدر" ***Robert Almedr***، و"كورتجي"، حيث يرى هؤلاء المؤلفين أن المنهج النسوي يمثل تحديًا مباشرًا للآراء التقليدية التي كانت صارمة وموضوعية وغير متحيزة، وذلك من خلال مختارات من أعمالهم مثل: "التدقيق في نظرية المعرفة ٢٠٠٣م ***Scrutinizing Feminist Epistemology***، ومنزل بني على الرمال ١٩٩٨م"، حيث يرد هؤلاء المؤلفين مباشرة على كتابات العاملين بنظرية المعرفة النسوية أمثال إليزابيث أندرسون ***Elizabeth Anderson***، ولين هانكينسون نيلسون ***Lynn Hankinson Nelson***.[٥]

كذلك ترى "كورتجي" أن هناك تاريخ طويل من الانتقادات المقنعة لنظرية المعرفة النسوية، وهناك تاريخ طويل من التهرب من هذه الانتقادات أيضًا؛ لكن على الرغم من عجزها المعرفي؛ فإنها ترى أن نظرية المعرفة النسوية ناجحة جدًا اجتماعيًا[٦]. حيث هدف "كورتجي" هو تنقيح نظرية المعرفة النسوية من بعض الآراء والمذاهب الراديكالية المعاصرة.

أ. نقد الزعم بجنسانية العلم:

ترى "كورتجي" أن نظرية المعرفة النسوية تقف في علاقة متضاربة بشدة مع القيم الأساسية للعلوم[٧]، وبالتالي تركز نظرية المعرفة النسوية على فشل معين للموضوعية؛ ألا هو التحيز القائم على الجنس[٨]، حيث يرى النسويون أن العلم شابه تحيز جنسي ضد النساء، وبالتالي يبحثون دور

٣- سوتيريوس سارانتاكوس: ***البحث الاجتماعي، ترجمة: شحدة فارع، مراجعة: ثائر ديب، ط.١***، قطر، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يناير ٢٠١٧م، ص. ١٦١.

٤- Noretta Koertge: ***Feminist Epistemology: Stalking an Un-dead Horse***, Indiana University, , Available In: 8 Bloomington, Available at: http://www.indiana.edu/~koertge/rfemepist.html .Oct. 2017

٥- Monica Aufrecht : ***The context distinction: controversies over feminist philosophy of science,*** Euro Jnl Phil Sci (2011) V.1 , Springer Science+Business Media B.V., 2011, p.375.

٦- Noretta Koertge ***Feminist Epistemology: Stalking an Un-dead Horse***, *Loc. Cit.*

٧- Ibid.

٨- Sharyn Clough **(Reviewer)**: ***Scrutinizing Feminist Epistemology: An Examination Of Gender In Science, Edited By Cassandra Pinnick, Noretta Koertge, And Robert Almeder***

الجنوسة في عملية المعرفة وتأثير جنس العارف في العملية المعرفية، ومن ثم نقد الموضوعية وتبجيل الذاتية.

ومن ثَمَّ، فإن البحث النسوي ينتقد الموضوعية والانفصال والهرمية[٩]؛ فالموضوعية من المباديء غير المقبولة لدى غالبية الباحثين النسويين، لأنها تعد جزءًا من هوية البحث التجريبي، ولإعلائهم من قيمة الفرد والهوية الشخصية، وعلى الرغم من أن البحث النسوي يرفض الموضوعية، فإن هناك عددًا من الكتاب الذين يرون إمكانًا لتوافر الموضوعية وحتى لو كانت على غير الطريقة الوضعية.

وتزيد "كورتجي" في شرحها وتفنيدها لانتقادات النسويين للعلم حيث تقول: "هناك انتقادات أخرى للنسويين، مثل مزاعم "ساندرا هاردينج[*]"، و"ميرشانت" ***Merchant***، و"كيلر" ***Keller***، بأن طريقة بيكون ***Bacon*** التجريبية مستوحاه من استعارات الاغتصاب، وأن العلم أصبح أكثر جنسانية عندما أزاحت الفلسفة الميكانيكية وجهة نظر العالم الكيميائية؛ إلا أن هذه الانتقادات أكثر راديكالية وكانت تنكر بشدة"[١٠]، ولهذه الدرجة وصل تطرف تلك الحركة النسوية، حيث تنتقد "كورتجي" تلك الآراء بشدة، وتدعوا للتمسك بقيم الحركة النسوية الليبرالية الأصيلة.

ومن ثم يزعم أنصار المعرفة النسوية أن النساء تطورنَّ وتعلمنَّ طرقًا قيمة للمعرفة وذات قوة، ولكنها أهملت وقُلل من شأنها عن طريق المثقفين في زماننا هذا، كذلك يزعمون أن المتعلمين يستطيعون مساعدة النساء في تطوير طرق تقديم أصواتهن الأصيلة أو المعبرة عن ذواتهن، لو أكدوا ارتباطهم بهن وليس انفصالهم عنهن، فهمهنَّ وليس مجرد قبولهن، التعاون معهن وليس مجرد مناقشتهن[١١]، وبالتالي تنتقد "كورتجي" محاولات النسويات إظهار التحيز ضد مساهماتهن، وترجع أسباب ذلك إلى الانحرافات التي شابت مناهجهن.

ومع ذلك هناك نقد نسوي راديكالي مختلف تمامًا، يدعو إلى مراجعة أساسية لبعض المعايير الأساسية للعلوم، أول تحد جذري موجه إلى قاعدة "العالمية" وقد تم تطويره من قبل أنصار ما يسمى "نظرية المعرفة"، والمطالبة المركزية لأنصار تلك الحركة هي أن أعضاء الجماعات المظلومة سياسيًا هم في وضع متميز من الناحية المعرفية؛ فبينما يجادل النسوي الليبرالي بأن

(New Brunswick: Rutgers University Press, 2003, In: Sally J. Scholz, Editor: APA Newsletter On Feminism And Philosophy, Volume 06, Number 1, 2006, P. 12.

٩- A. Oakley: ***" Interviewing Women : A Contradiction in Terms.", in: Robert (Ed.) : Doing Feminist Research,*** London, Routledge, 1981, P. 40.

[*] **ساندرا هاردينج** (١٩٣٥- .....) فيلسوفة أمريكية في الصف الأول من فلاسفة النسوية ومن فلاسفة العلم معًا، حصلت هاردينج على درجة الدكتوراه في عام ١٩٧٣م من جامعة نيويورك، وكتابها "سؤال العلم في النسوية" (١٩٨٦م) علامة فارقة في امتداد النسوية إلى فلسفة العلم، ثم توالت كتبها وأبحاثها، ولا تزال، حول المنهجية العلمية والعلم بعد – الاستعماري ونظرية الموقف الاستشرافي النسوي والتعددية الثقافية في العلم، وعلاقة العلم بالقيم وفلسفة التكنولوجيا.

انظر: أوما ناريان، ساندرا هاردنج (المحرران)***: نقض مركزية المركز "الفلسفة من أجل عالم متعدد الثقافات: بعد استعماري ونسوي"، ج١، ترجمة: يمنى طريف الخولي***، الكويت: عالم المعرفة، عدد ٣٩٥، ديسمبر ٢٠١٢م، ص. ٣٠٧.

See Also: Wikipedia, the free encyclopedia, ***Sandra Harding***, at: https://en.wikipedia.org/wiki/Sandra_Harding, In: 19 September 2017.

١٠- Noretta Koertge: ***"New Age" Philosophies of Science: Constructivism, Feminism and Post-Modernism,*** *Op. Cit.*, Pp. 675.

١١- Noretta Koertge, Daphne Patai: ***Professing Feminism: Cautionary Tales From the Strange World of Women's Studies***, Lanham, MD: Lexington Books, 2003, P. ١٦٢،١٦١.

إسهامات المرأة في المعرفة لا ينبغي أن تكون مشوهة ولكن ينبغي أن تقيم تمامًا مثل أي شخص آخر، فإن النسوية الراديكالية تدعي أن تقارير المراقبة الخاصة بالنساء، لا سيما إذا كُنَّ عضوات في مجموعات عرقية غير متوافقة اقتصاديًا ينبغي أن تعطى وزنًا إضافيًا، إن النظريات النسوية المعاصرة، مثل نظرية "هاردينغ" ونظرية "هارتسوك" ***Hartsock*** قد تأثرت "بهيجل" و"ماركس"، ولكن موقفهن يتردد في تجربة النسويات اللاتي اكتشفنَّ في الأيام الأولى لمجموعات التوعية أنهنَّ لم يكنَّ وحدهنَّ ولم يكنَّ مجنونات في التفكير بأن نظام دور الجنسين غير عادل بطرق أساسية، كان فقط من خلال الاستماع إلى ما كان على النساء الأخريات قوله وتجاهل الإنكار الدفاعي للأزواج والأخوة والآباء والأصدقاء الذين تمكنت النسويات في السبعينات من تحليل التعقيدات التي لا حصر لها من التحيز الجنسي المؤسسي[١٢].

كذلك هناك نقد نسوي راديكالي ثانٍ موجه نحو المثل العلمية التقليدية التي لا تتحدى فقط الإمكانية، بل الأهم من ذلك، استصواب العلم الخالي من القيم، وتقترح بدلًا من ذلك توجيه البحث العلمي نحو برامج بحثية تقدمية سياسيًا، وهكذا تشير "لونجينو" إلى: أولًا أن بعض الفرضيات حول التأثيرات الهرمونية المحتملة على السلوك المرتبط بالجنس "في المناخ الاجتماعي السياسي اليوم لا يمكن إلا أن تكون مثيرة للجدل"، وفي مثل هذا المناخ "قد يتمكن الباحثون الذين يدرسون فرضيات عملهم، من غير قصد، من تعزيز بعض البرامج الأيديولوجية وكذلك البرنامج العلمي"، ثم تستنتج أن العلماء يجب أن يأخذوا المناخ الأيديولوجي بعين الاعتبار حتى لو كانوا يضعون الفرضيات التي سيتبعونها، ويشير "ميرتون" كذلك إلى أن القيم قد تؤثر على طريقة صياغة الأسئلة أثناء مناقشة حالة االبحوث في زمن الحرب على كفاءة الدعاية، وقال: " ... كان المحقق موجه نحو قيم ديمقراطية مثل احترام كرامة الفرد، وقال إن مشكلته العلمية ستكون مؤطرة بشكل مختلف"[١٣].

وتختم "كورتجي" بقولها:

"إن محاولات إظهار التأثير طويل الأجل للجنس على محتوى العلم كانت أقل نجاحًا"[١٤].

ب. <u>نقد التطرف ضد البيولوجيا:</u>

بالإضافة إلى هذه التنكرات النسوية العامة لأساليب البحث العلمي، رأت "كورتجي" أن النسويات انتقدن محتوى مختلف العلوم، مع كره من مستوى خاص للبيولوجيا، كذلك "كورتجي" في كتابها "ممارسة النسوية" تصف سلسلة من المناورات النسوية المتكررة التي تسميها لعبة "بيودينيال ***Biodenial***، فقد ادعت بعض النسويات، على سبيل المثال، أن ألم الولادة بناء اجتماعي من شأنه أن يختفي في مجتمع تسوده الإيجابية من النساء، وأن التصنيف البيولوجي للبشر إلى جنسين مستوحي بوضوح من الرغبة السياسية في تمييز أولئك الذين يهيمنون على أولئك الذين يتعرضون للاضطهاد، وكذلك هناك حديث متكرر عن التوالد العذري البشري ***Human Parthenogenesis***، حيث ترى "كورتجي" أنه من الصعب أن نتصور أن هذه الآراء الخيالية قد تأخذ على محمل الجد[١٥].

١٢- Noretta Koertge: ***<u>Towards A Popperian Sociology Of Science: The Problem Of Credit, I.C. Jarvie and N. Laor (eds.), Critical Rationalism, Metaphysics and Science: Essays for Joseph Agass,</u>*** Kluwer Academic Publishers, Vol. I, 1995, p. 19 , 198.٧

١٣- Ibid, p. 19 .٩

١٤- Noretta Koertge: ***<u>"New Age" Philosophies of Science: Constructivism, Feminism and Post-Modernism,</u>*** *Op. Cit.,* P. 67 .٨

١٥- Noretta Koertge: ***<u>How Feminism Is Now Alienating Women from Science</u>***, *Skeptical Inquirer, Vol.* 19, No. 2, (Mar/Apr, 1995), P. 43.

وبالاتفاق مع "كورتجي"، وصف كل من فاربر ***W. Farber*** وهيج ***Haig*** ونيكلسون ***L. Nicholson*** ما بعد الحداثة النسوية بأنها إبستمولوجيا مناهضة للأسس، وسياقية، وغير ثنائية أو تعددية في التزاماتها، وهي في الأساس ترفض افتراضات الحداثة وأن يكون للمعرفة قاعدة أساسية، كما ترفض المزاعم التي تعطي للمعارف مدىً كسمولوجيًا، واستخدام المقولات الفكرية الثنائية، كما يلاحظ بريشك ***P. A. Brieschke*** أن النسوية ما بعد الحداثية: متعددة الأبعاد وتبادلية، تنتقل من شخص إلى آخر ذهابًا وإيابًا، وتركِّز على البنى الاجتماعية التي تمكن الذات والآخرين من التواصل رمزيًا وبين الأفراد، كما أنها تقدر معنى الارتباط وترتكز عليه، وهو الذي يقر بوجود البناء المشترك للذات والآخر من خلال طرائق مختلفة للمعرفة، ومن الناحية الفلسفية، تنظر النظرية النسوية ما بعد الحداثية إلى العقلانية ذاتها على أنها بناء اجتماعي رمزي[١٦].

ومن ثم ترى "كورتجي" أن المنهج العلمي يجب أن يكون أداة عالمية لحل المشكلات، حيث يمكن أن يكون هذا المنهج قابلاً للتطبيق على إدارة الأعمال، والزراعة، والتجميل ***Cosmetology***، بطبيعة الحال، نظرية تربوية متكاملة[١٧]؛ أي منهج تربوي وعلمي متكامل، ليس منهجًا خاصًا بفئة معينة، وهذا على خلاف ما تنادي به نظرية المعرفة النسوية متعددة المذاهب والمناهج، حيث تدعوا "كورتجي" إلى منهج متكامل يمكن مقاربته مقاربة نسبية.

ج. <u>بعض الآراء التي تنكر وجود نظرية معرفة نسوية</u>:

هناك عديد من الآراء ترفض وجود نظرية معرفة خاصة بالنساء تقوم على ما يطلقون عليه طرق المرأة في المعرفة، وعلى الرغم من أن بعض أصحاب هذه الآراء ينتمون إلى الفكر النسوي؛ إلا أنهم يرفضون هذه الفكرة، حيث تقول "هاردنج": "هل يمكن أن توجد زاوية نظر نسوية ما دامت الخبرة الاجتماعية للنساء أو للنسويات مقسمة بحسب الطبقة الاجتماعية والجنس والثقافة؟ هل يجب أن تكون هناك غايات نسوية بيضاء وسوداء، عمالية ومهنية، أمريكية ونيجيرية"؟[١٨]، فلا وجود لنظرية معرفة نسوية في ظل عدم توحد الآراء والمذاهب النسوية، وهذا يتعارض مع ما تدعو له "كورتجي" من منهج تربوي متكامل، ويدعوا أيضًا إلى توحد الآراء النسوية وتنزهها عن المغالاة والتطرف.

كما رأت "لورين كود" أنه: "ليس ثمة مبررًا لإبستمولوجيا نسوية: ففكرة الوضع الاقتصادي أصبحت قديمة، والموقع أو زاوية النظر أصبح مشكوكًا فيه، واتباع تقليد موحد وجامد لم يعد ممكنًا؛ لذا من الأفضل أن نسعى إلى تغيير فكرة المنظومة الحاكمة، وأن نرفض بنية الموقع الإبستمولوجي الذي لا يتغير"[١٩].

أما عن "سوزان هاك" فترى أنه: "بخلاف بعض أنصار الإبستمولوجيا النسوية، لا أعتقد أن المرأة قادرة على إضافة رؤى ثورية إلى النظرية المعرفية غير الرؤى المتاحة للرجال أو التي

١٦- نقلًا عن: سوتيريوس سارانتاكوس: ***<u>البحث الاجتماعي</u>***، مرجع سبق ذكره، ص. ١٤٩.

١٧- Noretta Koertge***: <u>Postmodernist Transformations Of The Problem Of Scientific Literacy,</u>*** ***<u>Toward Scientific Literacy</u>***, HPSST Conference Proceedings, Faculty Of Education, University Of Calgary, 1999, P. 451.

١٨- Sandra. Harding: ***<u>The Science Question in Feminism,</u>*** Ithaca, New York: Cornell University Press. 1986, P. 26.

١٩- L. Code: ***<u>What Can She Know? Feminist Theory and The Construction of Knowledge</u>***, Ithaca, N. Y., Cornell University Press, 1991., P. 111.

يمكن إتاحتها لهم بسهولة"[٢٠]. حيث لا يمكننا فصل المعرفة النسوية عن المعارف الأخرى المتاحة للجميع.

وإذا تطرقنا إلى رأي "ل. ه. نلسون" فنجدها تقول: "في ضوء معرفتنا بفوائد التعددية في الفرع المعرفي الواسع، يبدو أن هناك سببًا ضعيفًا للعمل على تطوير أو تمني وجود نظرية نسوية في العلم... ووجد النسويون مصادر قيمة في الفرع المعرفي الواسع المسمى بفلسفة العلوم"؟[٢١].

أما عن رأي "كورتجي" فهي ترى أن الحجة في أبسط أشكالها تذهب إلى أن: اختبار النظرية يعتمد جزئيًا على خلفية الفاعل المعرفية وتوافر نظريات بديلة معقولة، (فعلى سبيل المثال، نتسائل ما المتغيرات التي نقوم بها للسيطرة على وضع بعينه؟)؛ إلا أن التحيز الجنسي لدى النسويين يؤثر على الحس المشترك ***Common Sense*** كما يؤثر على الأسرة، من خلال النماذج والفرضيات المتاحة بسهولة في وقت محدد، كما أن عملية الاختبار العلمي عملية موسعة وقابلة للخطأ وغالبًا ما يطبق النسويات النظريات قبل تصحيح جوانبها الخاطئة؛ لكلا السببين، لن يتم تحسين العلم إلا إذا أردنا الخروج من طريقنا الذي نقدم فيه النسوية وغيرها من الأفكار التي تهدف إلى غايات سياسية داخل العلم[٢٢]. فلا نجاح ولا صلاح للمعرفة النسوية إلا بعد التجرد من الأيديولوجيا والسياسيات الموجهة.

وبناءً على ذلك تقول كورتجي: "أزعم أن الممارسة العلمية النسوية تعترف بالاعتبارات السياسية كقيود ذات صلة على التفكير...حيث ترى بعض النسويات أنه {إذا واجهنا صراعًا بين الالتزامات السياسية ونموذج معين لسلوك الدماغ؛ فإننا نسمح للالتزامات السياسية بتوجيه الخيار العلمي}؛ إنهن يقُلن أن المصالح السياسية والفكرية لها تأثير على المشاكل التي يختار العلماء (وكذلك المؤرخون والروائيون) اتباعها"[٢٣]. وبالتالي تنتقد "كورتجي" التطرف النسوي ليس نظرية المعرفة ككل، حيث تتفق مع النسويين وغيرهم في هذا.

ثانيًا: موقف العارف في العملية المعرفية عند "كورتجي":

إن موقف العارف في العملية المعرفية من أسئلة الإبستمولوجيا الأساسية التي تسعى للإجابة عليها، والتى ارتبطت ارتباطًا كبيرًا بأسئلة الإبستمولوجيا النسوية؛ حيث تبحث الإبستمولوجيا النسوية دور الجنوسة أو جنس العارف في العملية المعرفية، وتهتم به اهتمامًا كبيرًا، ولا نبالغ إن قلنا أن المعرفة النسوية برمتها تعتمد على جنس العارف وموقفه من العملية المعرفية.

وتأثرًا بجنس العارف، تضيف النسويات تحولًا جديدًا إلى المجموعة القديمة من التنصلات من الاستدلال التحليلي، من خلال الادعاء بأن معايير وأساليب البحث العلمي تتسم بالتحيز الجنسي لأنها لا تتفق مع "طرق المرأة في المعرفة"، حيث يقول مؤلفو الكتاب الذي يحمل اسم "طرق المرأة في المعرفة"، إن غالبية النساء اللاتي قابلناهن تندرجن ضمن فئة "العارفات الذاتيات ***Subjective Knowers"*** اللاتي يتميزن "برفض عاطفي للعلم والعلماء"، هؤلاء النساء الذاتيات ***Subjectivist*** ينظرن إلى أساليب المنطق والتحليل والتجريد على أنها "مجال غريب ينتمي إلى

---

[٢٠]- Susan Haack***: Evidence and Inquiry : Towards Reconstruction Epistemology***, Cambridge, Blackwell,1995, P, 8.

[٢١]- L. H. Nelson: ***"Feminist Philosophy of Science " In : P. Machamer and M. Silberstein (EDS), The Blackwell Guide To The Philosophy of Science***, Oxford, Blackwell, 2002, P. 326.

[٢٢]- Noretta Koertge: ***"New Age" Philosophies of Science: Constructivism, Feminism and Post-Modernism,*** British Journal for the Philosophy of Science, No. 51, (2000), P. 67 .٦

[٢٣]- Noretta Koertge: ***Towards A Popperian Sociology Of Science: The Problem Of Credit***, *Op. Cit*., p. ١٩٩ .

الرجال" و "ينظرن إلى قيمة الحدس بوصفه منهجًا أكثر أمنًا وأكثر ثراءً للحقيقة"، ويدرك مؤلفو الكتاب ذاته، الذين حدث تدريب بعضهن ليصبحن عالمات نفسيات، أنه نظرًا للقيمة العليا التي تضفيها المجتمعات التكنولوجية الغربية على الموضوعية والعقلانية، فإن طرق معرفة هؤلاء النساء "لها عواقب غير مواتية"، لكنها تؤكد أنه حتى النساء الأكثر نضجًا إبستمولوجيًا لا تزال دراستهن تعتمد اعتمادًا كبيرًا على التجربة الذاتية، حتى أولئك الذين يوصفن "بالعارفات المتكاملات ***Integrated Knowers"*** في حاجة إلى "التواصل" بطريقة متعاطفة مع المواد التي يدرسنها، وهؤلاء النساء غير مطمئنات لفكرة وجود مراقب مستقل ونزيه، يكرهون النقاشات، ويجدون أنه من المستحيل فصل نقد الأفكار عن نقد الأناس الذين يحملونها[٢٤]؛ ومن ثم تعلي النسويات من دور العارف (الذات) في العملية المعرفية على حساب الموضوعية.

وعلى الرغم من رفض النسوية للموضوعية ودفاعها عن الذاتية فإن ثمة أشكالاً أخرى من الموضوعية مقبولة لدى الباحثات النسويات، مثل الموضوعية الدينامية[٢٥] ؛ التي تتضمن ارتباطًا انفعاليًا بين الباحث وموضوع البحث، والانفتاح، حيث تُكشف جميع الحقائق للمبحوثين ويُلقى الضوء على جميع طواريء التمثيل، ومثل المناقشة الديمقراطية، حيث تعرض جميع المعايير على الملأ، ما يشجع التعاون بين جميع الباحثين، وكذلك النقد من وجهات النظر المختلفة التي ترتكز على المساواة والتكافؤ في المرجعية الفكرية، كما تعد الممارسات المضادة للتمييز على أساس الجنس من الأمثلة المقبولة للموضوعية[٢٦]، إلا أننا نجد "كورتجي" تقبل الحدس والارتباط الانفعالي بين الباحث وموضوع بحثه في سياق الاكتشاف العلمي فقط، وترفض أن يكون له أية تأثير على قبول النتائج العلمية؛ أي في سياق التبرير.

وتعزيزًا لما سبق، ترى "كورتجي" أنه على الرغم من أن مصداقية العلم تعتمد اعتمادًا كبيرًا على السمات المؤسسية، مثل استعراض الأقران والتحقق من النتائج التجريبية، إلا أنها تعتمد كذلك بقوة على النزاهة الشخصية للعلماء الأفراد. ويمكن تلخيص مجموعة من هذه الصفات في إطار القاعدة الموضوعية في الآتي[٢٧]:

أ) ينبغي أن تكون البيانات التي يتم الإبلاغ عنها والاستنتاجات المستخلصة مستقلة تمامًا عن التفضيلات الشخصية أو الخصوصيات الفردية للعالم.

ب) طريقة جيدة لإزالة العناصر الذاتية من النتائج العلمية هي فصل مشاعر الفرد أو رغباته من عملية البحث العلمي.

ج) وعلى الرغم من أن الحدس والصدفة يقوما بدور أساسي في عملية الاكتشاف العلمي، إلا أنه ينبغي ألا يكون لهما أية تأثير على قبول النتائج العلمية، وهكذا، مع الأخذ في الاعتبار أن وجهات النظر الفردية أو المحلية قد تكون مهمة جدًا في اقتراح الاستراتيجيات العلمية المهمة، وأن المعرفة التي يتم الحصول عليها في نهاية المطاف تطبق في كل مكان.

د) كذلك يتم وضع قيمة عالية على فضول العلماء الفردي والعمل الفكري في سياق الاكتشاف وحل الألغاز. (ترتبط هذه الصفات ارتباطًا وثيقا بالموضوعية؛ لأنه من الناحية المثالية، فإن الإجابات الوحيدة التي يجدها العلماء مرضية هي الإجابات الصحيحة).

٢٤- Noretta Koertge: ***How Feminism Is Now Alienating Women from Science***, *Op. Cit.*, P. 42.

٢٥- E. F. Keller; ***Reflections on Gender and Science,*** New Haven, Conn.: Yale University Press, 1985, P. 121.

٢٦- سوتيريوس سارانتاكوس: مرجع سبق ذكره، ص. ١٤٥ : ١٤٦.

٢٧- Noretta Koertge: ***Feminist Epistemology: Stalking an Un-dead Horse***. Loc Cit.

نصل هنا إلى استنتاج أن طرق البحث النسوي تتلخص في الآتي[٢٨]:

- يتضمن نقدًا مستمرًا للبحوث غير النسوية وبعض البحوث النسوية أيضًا، وتوجهه النظرية النسوية، وقد يكون عابرًا الفروع المعرفية، ويهدف إلى التغيير الاجتماعي، ويسعى جاهدًا إلى تمثيل التنوع البشري، حتى لو كان هذا غير صحيح واقعيًا.
- ينظر إلى الباحث بصفته شخصًا، وكثيرًا ما يحاول إقامة علاقات خاصة بين الباحث والمبحوث، وفي الأغلب يقيم علاقة خاصة مع القاريء.
- كما يركز البحث النسوي على خبرات المرأة التي تعد مؤشرًا مهمًا على الواقع ويوفي درجة أعلى من الصدق، وبشكل عام يشتمل البحث النسوي على تطور تاريخ المرأة عبر إعادة صوغ هذا التاريخ ليأخذ أدوار المرأة في الاعتبار ويعيد بناءه من منظور مشاغل النساء بدلاً من منظور الرجال، أو بكتابة تاريخ ميادين خبرات المرأة.
- كذلك يكشف البحث النسوي التشوه الذي اعترى خبرات المرأة، كما يعد الجندر نواة تصورات المرأة وحياتها، والمسؤل عن تشكيل وعيها ومهاراتها ومؤسساتها وتوزيع السلطة والامتيازات.
- ويركز البحث النسوي على البناء الاجتماعي للمعرفة.
- لا يقتصر البحث النسوي على كونه عن النساء؛ بل هو للنساء بشكل رئيس، ويتخذ موقفًا تحريريًا، توجهه مناهضًا للوضعية، ويستخدم منهجيات ونماذج إرشادية عدة.

كما يلتزم النسويون ما بعد الحداثيين بمبادئ فلسفية عامة لها أثر قوي في الكيفية التي ستجرى بها البحوث؛ فهم على سبيل المثال ينظرون إلى الحقيقة بوصفها "وهمًا مدمرًا" ويعدون العالم قصصًا أو نصوصًا لا نهاية لها، وكثير منها يديم تكامل القوة والظلم[٢٩].

أما عن الأسس التي تنبني عليها التجريبية النسوية فيمكن تلخيصها في الآتي[٣٠]:

- تستخدم أنطولوجيا واقعية، وشكلًا معدلًا من الإبستمولوجيا الموضوعية، وتهتم باختبار الفرضيات والتفسير والتنبؤ والربط بين السبب والنتيجة ومؤشرات الدقة التقليدية بما في ذلك الصدق الداخلي والخارجي.
- تستخدم البحث الاجتماعي التقليدي المعدل لتجنب الانحياز والتمييز على أساس الجنس، ولتلبية المعايير النسوية.
- ترفض فكرة أن شخص/هوية لا أثر له في نوعية النتائج[٣١].
- ترفض فكرة كفاية القواعد والمعايير التجريبية وصدقها.
- ترفض فكرة الفصل بين العلم والسياسة.
- تستخدم أفكار ما بعد وضعية، مثل الصدق والثبات والاستيراتيجيات البحثية متعددة الطرائق.
- تنتقد ممارسة العلم أكثر من انتقادها أسسه.

ثالثًا: تصحيح "كورتجي" مسار الإبستمولوجيا النسوية:

---

[٢٨]- سوتيريوس سارانتاكوس: المرجع قبل السابق، ص. ١٤٤، ١٤٥.

[٢٩]- A. Benini***: Construction Of Knowledge***, Rom, Gnome, 2000, P. 164.

[٣٠]- سوتيريوس سارانتاكوس: المرجع قبل السابق، ص. ١٤٦.

[٣١]- S. Harding: ***The Science Question in Feminism,*** Ithaca, New York. Cornell University Press. 1986, P. 162.

نعرض في هذا المحور رغبة "كورتجي" تصحيح اعوجاج مسار نظرية المعرفة النسوية الذي تسببت فيه النسويات الراديكاليات وأنصار النسوية الأكاديمية؛ رغبة منها في مجابهة الفكر المتطرف، ووضع أسس نظرية معرفة نسوية ليبرالية متماسكة دون إفراط أو تفريط، وذلك كالآتي:

أ. تصحيح مسار النسوية الأكاديمية:

ترى "كورتجي" أن التعليقات النسوية على العلم، بوجه عام، وخاصة في الولايات المتحدة، ارتبطت ارتباطًا وثيقًا ببرامج دراسات المرأة، فعندما بدأت هذه الاتحادات كانت لديها سياسة واضحة بالإضافة إلى أجندة أكاديمية وضعت لتكون "الذراع الأكاديمي للحركة النسوية" الخاصة بالعلم، حيث سجلت إحدى هذه الاتحادات أن الأفعال البطولية حتى الآن مازالت غامضة أو مغمورة، وأعربت عن تقديرها لقيمة الإناث، ولكن تفصيل مجموعة كبيرة من الأعراف والتقاليد الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في الماضي والحاضر إما منع أو ردع النساء من أن يصبحن عالمات، هذه الدراسات للنساء والعلم، أمثال دراسة روسيتر(*) ***Rossiter*** (١٩٨٥) وزوكرمان(**) ***Zuckerman*** (١٩٩١)، تفترض مسبقًا أن العلم شيء جيد وأنه كان لمن العار أن مزيدًا من النساء لم تحصل على فرصة الانخراط في ذلك، هذه الافتراضات لم تتقاسمها النسويات اللاتي درسن الجنس والعلم، على الرغم أن الاختلافات كانت أحيانًا غير واضحة[٣٢].

ومن ثم رأت "كورتجي" أن النسوية الأكاديمية كانت السبب في إخراج النساء الشابات من العلم بطرق عديدة، حيث تتمثل إحدى الاستيراتيجيات النسوية في محاولة لإعادة تعريف ما يمكن وصفه بالعلم، وعلى سبيل المثال، بدلاً من تدريس النضالات والانتصارات من النساء العالمات العظيمات، فإن التقارير النسوية لتاريخ العلم الآن تؤكد على مساهمات القابلات (الدايات) ***Midwives*** والفنون المزعومة والمنسية للتداوي بالأعشاب، والعرافات، والأكثر خطورة هي المحاولات المباشرة لتوجيه المرأة بعيدًا عن دراسات العلم، وكذلك، بدلًا من حث الشابات على

(*) مارغريت و. روسيتر ***Margaret W. Rossiter*** (ولدت في يوليو ١٩٤٤)، وهي مؤرخة أمريكية للعلوم، وأستاذ ماري وندرهيل نول ***Marie Underhill Noll Professor*** في تاريخ العلوم، في جامعة كورنيل، وصاغت روسيتر مصطلح ***Matilda effect*** للتعبير عن القمع المنهجي ونكران مساهمة النساء العالمات في البحث، الذي غالبا ما يعزى عملهم إلى زملائهم الذكور، ومن أعمالها: العالمات النساء في أمريكا، والكاتبات النساء في العلم، والكتابة التاريخية في العلم الأمريكي. **انظر:**

٤- ***Margaret W. Rossiter***, At: https://en.wikipedia.org/wiki, 14 September 2017, in: September 2017.

(**) هاريت زوكرمان ***Harriet Zuckerman*** (ولدت في ١٩ يوليو ١٩٣٧م) هي عالمة اجتماع أمريكية متخصصة في علم اجتماع العلوم. وهي نائبة الرئيس الأول لمؤسسة أندرو دبليو ميلون ***The Andrew W. Mellon*** وأستاذة في جامعة كولومبيا. حصلت "زوكرمان" على درجة الدكتوراه من جامعة كولومبيا، حيث كانت أستاذة لعلم الاجتماع في كولومبيا وترأست القسم في ١٩٧٨–١٩٨٢م. كما ركزت أبحاث "زوكرمان" على التنظيم الاجتماعي للعلوم والمنح الدراسية وهي مؤلفة كتاب "النخبة العلمية: الحائزين على جائزة نوبل في الولايات المتحدة (١٩٧٧) ***Scientific Elite: Nobel Laureates in the United States***، وكانت "زوكرمان" متزوجة من عالم اجتماع العلوم الراحل "روبرت ك. ميرتون ***Robert K. Merton***، ولها كتاب "الدائرة الخارجية: المرأة في المجتمع العلمي" ١٩٩١. **انظر:**

٣٠ - ***Harriet Zuckerman***, At: www.en.wikipedia.org/wiki/Harriet_Zuckerman، October 2017 On: 14 September 2017.

٣٢- Noretta Koertge: ***"New Age" Philosophies of Science: Constructivism, Feminism and Post-Modernism,*** *Op. Cit.*, P. 676.

إعداد أنفسهن لمجموعة متنوعة من المواضيع الفنية من خلال دراسة العلوم والمنطق والرياضيات، يجري الآن تدريس طلاب الدراسات النسائية أن المنطق أداة للسيطرة وأن الفكر الكمومي (المبني على نظرية ميكانيكا الكم الفيزيائية) لا يتوافق مع التقدير الإنساني للجوانب النوعية لعالم الظواهر[٣٣]. هذا من وجهة نظر "كورتجي" ما دعى النساء إلى الابتعاد عن العلم، وأدى إلى تقليص دور المرأة العلمي، ومن ثمَّ تدعوهن إلى الاهتمام بالعلم بشكل عام والتركيز على المساهمات العظيمة والقيمة الخاصة بالمرأة، وكذلك تشجيعها على دراسة العلم وممارسته وليس العكس.

هكذا بدأ التابعون من برنامج أكثر راديكالية وتطرفًا بالنظر إلى الطرق التي تبدو بأن القوالب النمطية الجنسانية وقيمها ترتبط ارتباطًا لا انفصام فيه بكلٍ من محتوى العلم ومناهجه، "النسويات الجنوسيات ***"Gender Feminists*** كما أطلقت عليهم سومرز[*] ***Sommers*** ١٩٩٥م، وأنتجت عنهن عشرات من دراسات الحالة؛ منها محاولة أريجاراي ***Irigaray*** وهاليس ***Hales*** ربط التطور البطيء للهيدروديناميكا ***Hydrodynamics*** بالزعم بالكراهية الذكورية للرقة، وللمرونة المقترنة بالليونة، والتمييز القائم على نوع الجنس للرياضيات الخطية ***Linear Mathematics*** والنماذج المستخدمة في الهيئات الجامدة، وهناك محاولات أخرى قد تكون أكثر معقولية تفحص تأثير الجنس على محتوى العلم، خصوصًا عندما يتضح أن موضوع العلم يرتبط بأدوار الجنسين الاجتماعية، كما هو الحال في الأنثروبولوجيا أو علم الرئيسيات[*] ***Primatology***، على الرغم أن هذا أيضًا يحتاج من المرء النظر للتفسيرات البديلة[٣٤].

وبالتالي ترى "كورتجي" أن ما يقوم به البحث النسوي الأكاديمي يساعد في عزل النساء عن العلم، ومن ثم تدعو إلى تعديل مساره؛ فبالنظر إلى الأدوار التقليدية المنسوبة للنساء، كدورهن كمربيات وصانعات السلام، تتسائل "كورتجي" عن مدى تعزيز مثل هذه الأدوار من قِبل النسويات الحاليات، ولكن ما يبعث على الصدمة بالنسبة لها هو الاستنتاجات التي تفيد بأن هؤلاء النسويات، اللاتي يفترض أنهنَّ يحاولن تحسين كثير من أوضاع النساء من خلال أبحاثهن، بدلاً من القول بأن النساء الشابات بحاجة إلى مساعدة خاصة في تعلم كيفية التعامل مع التجريدات بل والتعامل الفعلي معها، وبدلاً من الدعوة إلى عمل دراسات تبحث أفضل الطرق للتخفيف من القلق الرياضي والخوف من العلم، وبدلاً من استنكار القوى التي تهدد بجعل عديد من النساء تعدادات وأميات من الناحية العلمية؛ تجد المؤلفات تجادلن بأنَّ المجتمع يجب أن يضفي ببساطة قيمة أكبر على "التفكير الأمومي

٣٣- Noretta Koertge: ***"How Feminism Is Now Alienating Women from Science***, *Op. Cit.*, P. 42.

(*) كريستينا هوف سومرز ***Christina Hoff Sommers*** (مواليد 28 سبتمبر ١٩٥٠)، هي مؤلفة وفيلسوفة أمريكية حصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة براونديس، وهي تعرف بالليبرالية الكلاسيكية ذات الصوت الديمقراطي، وسومرز "كلاسيكية" بمعنى أنها تجادل للوضع الراهن، و "ليبرالية" بالمعنى الوقائعي/الأخلاقي، قادت الحركات المناهضة للنسوية في كتابها "الحرب ضد الأولاد" عام ٢٠٠٠م، كذلك في كتاب "من سرق النسوية: كيف خانة المرأة النساء" عام ١٩٩٥. وقد اتسمت مواقف "سومرز" وكتابتها من قبل موسوعة ستانفورد للفلسفة بأنها نسوية حقوقية، ورؤية نسوية ليبرالية أو تحررية، مما يشير إلى أن الدور السياسي الرئيسي للنسوية هو ضمان عدم انتهاك حق التدخل القسري. **انظر:**

- December 2017. ***Christina Hoff Sommers, At:*** www.en.wikipedia.org/wiki.com, In: 9
- December 2017. ١٣***Christina Hoff Sommers, At:*** www.rationalwiki.org/wiki.com, In:

(*) هو العلم الذي يقوم بدراسة الثديات الرئيسية بما فيها الإنسان.

٣٤- Noretta Koertge: ***"New Age" Philosophies of Science: Constructivism, Feminism and Post-Modernism,*** *Op. Cit.*, p. 67.٧

Maternal Thinking"[٣٥]؛ فيتركن كل ما سبق على الرغم من أهميته، ويدعون إلى تغافل مزيد من أساليب البحث المعرفية، من خلال الثقة العمياء في التفكير الأمومي، اللاتي –من وجهة نظرهنَّ- يعرفن ما لم يعرفه الذكور.

ومن ثمَّ لا تسعى "باتاي" و"كورتجي" في كتابهما "احتراف النسوية ***Professing Feminism***" إلى دفن دراسات المرأة ولكن تسعى لتحسينها، على الرغم من أن كل منهما يرى أن نجاح الفكر النسوي النهائي يكمن في استيعابه في التخصصات الأخرى بدلًا من أن يكون قائمًا إلى الأبد منفردًا، منفصلًا عن الجسم الأوسع من الأوساط الأكاديمية[٣٦]، فلا يجوز أن يظل حكرًا على النسوية الأكاديمية فقط، وهذا من منطلق رفض "كورتجي" البطريركية والكهنوتية.

وعلى الرغم أن هناك عددًا لا بأس به من النساء والأقليات قد أنجزوا تقدمًا ملحوظًا داخل الميادين المهنية للعلم؛ فإنه ما زال هناك عددًا ضئيلًا جدًا من السيدات والأقليات من بين النخبة العلمية[٣٧]، فتدعو "كورتجي" إلى الاهتمام بتعليم العلوم ومحو الأمية العلمية وتشجيع دراسة العلوم وخاصة لدى السيدات.

ب. <u>الليبرالية بديلًا للراديكاليات:</u>

تنتقد "كورتجي" مزاعم النسويات الراديكاليات وتدعم ما تسميه الحركة **الليبرالية** التي تنتقد عدم تكافؤ الفرص (النسوية التقليدية /الأصيلة)، هذه الحركة تدعي أن العلماء قد فشلوا في تحقيق المثل النبيلة التي عبر عنها "ميرتون[(**)]" وآخرون، كما أنها تنتقد عدم إعطاء إسهامات العالمات النساء نفس القيمة المعرفية للعلماء الرجال، كذلك تنتقد الفشل في سد الفجوة بين الجنسين؛ فالنساء داخل العلوم يتاح لهنَّ فرص أقل من الرجال في الوصول إلى شبكات المعلومات غير الرسمية، والنساء اللاتي يخرجن من العلوم لديهنَّ استعدادًا أكثر من الرجال ليصبحن أميات علميًا بسبب التحيز الجنسي في تعليم العلوم، إن الانتقادات النسوية الليبرالية للعلوم تؤكد القيم الجوهرية للعلوم،

---

[٣٥]- Noretta Koertge: ***"How Feminism Is Now Alienating Women from Science."***, *Op. Cit.*, P. 42.

[٣٦]- Philip H. Clark: ***Daphne Patai & Noretta Koertge's Professing Feminism (Review)***, At: http://philiphclark.com/daphne-patai-noretta-koertges-professing-feminism, In: June 16, 2014.

[٣٧]– ديفيد ب. رزنيك: ***أخلاقيات العلم: مدخل***، ترجمة: عبدالنور عبدالمنعم، مراجعة: يمنى طريف الخولي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣١٦، يونيو، ٢٠٠٥، ص. ١٠٣.

(**) روبرت ميرتون ***Merton Robert*** عالم اجتماع أمريكي، ولد في جنوبي فيلادلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية لعائلة يهودية من أصل أوربي، ارتبط منذ صغره بالموسيقى والحياة الثقافية وتوجه نحو الفنون، تابع دراسته في جامعة هارفارد وأخذ بدراسة علم الاجتماع، وحصل على الدكتوراه من الجامعة نفسها عام ١٩٣٦م، وأصبح واحداً من أعضاء الهيئة التدريسية فيها، كما عمل في جامعة كولومبيا وأصبح أستاذاً فيها عام ١٩٤٧م، ومديرًا لمركز الدراسات الاجتماعية المطبقة في الفترة (١٩٤٢.١٩٧١م)، وكانت لميرتون إسهامات كبيرة في تطوير التحليل البنائي الوظيفي في علم الاجتماع، كما أنجز ميرتون مجموعة من الدراسات والبحوث الاجتماعية المطبقة، أشهرها، «العلم والتقنية والمجتمع الإنجليزي في القرن السابع عشر ١٩٣٨م» ***Science, Technology and Society in Seventeenth C***. **انظر**: الموسوعة العربية، المجلد العشرون، ***أعلام ومشاهير***، متاح على: www.arab-ency.com، متاح في: ٢٠١٧/٩/٢٦م، ص. ٢١٦.

ولكنها تدعي أن المؤسسات العلمية قد ابتعدت عنها بطرق متنوعة على حساب العلم والمرأة على حدٍ سواء[٣٨].

فترى "كورتجي" أن النسوية لها ماضٍ عريق، ولا يزال هناك كثير يتعين عمله لضمان أن تكون للمرأة فرص متساوية في جميع جوانبً المجتمع دون تطرف أو مبالغة، ماذا تقول أمهاتنا النسويات العظيمات حول ما يحدث اليوم –هاربيت ميل ***Harriet Mill***، سوزان ب. أنتوني ***Susan B. Anthony***، إليزابيث كادي ستانتون ***Elizabeth Cady Stanton***، جميع النساء اللاتي قاتلن من أجل الحق في الذهاب إلى الكلية والدخول إلى المدرسة المتوسطة، والنساء اللاتي لم يستطعن دخول المعهد الأمريكي المرموق كالتيك ***Caltech*** أو الجمعية الكيميائية أو الجمعية الملكية، قبل سنوات قليلة نسبياً؟ أعتقد أنهن سيفتخرن بالمكاسب التي حققتها النساء في هذا القرن، ولكن قد تكسر قلوبهنَّ لرؤية المذاهب الغريبة والمتعددة التي تصدر الآن باسم النسوية[٣٩]، وذلك لأن تعدد المذاهب يهدم وحدة النسوية وتماسكها ويهدد تحقيق أهدافها النبيلة.

ولكن إذا كانت نظرية المعرفة هي دراسة كيفية امتلاك المعرفة وبنيتها، وإذا كانت النسويات تدعون لحقوق النساء؛ إذا ماذا يمكن أن تكون نظرية المعرفة النسوية؟، وللإجابة على هذا السؤال يعرض محررتا كتاب "تدقيق نظرية المعرفة النسوية" بديلين، **الأول**: ربما تكون نظرية المعرفة النسوية هي ذلك النوع من المعرفة الذي سيساعد على تحرير النساء إلى طريق مباشر و كفء أكثر بكثير من طريق التقارير التقليدية للمعرفة، **الثاني:** ربما تكون نظرية المعرفة النسوية هي ذلك النوع من المعرفة الذي يمارس، من الناحية التاريخية، من قِبل فلاسفة حرَّكتهم الأهداف السياسية النسوية، إلا أن المحررتين تقررا أنه من المحتمل أن تكون نظرية المعرفة النسوية مزيجًا من هذين الإثنين[٤٠].

وفي الواقع "باتاي" و"كورتجي" تؤيدان بقوة ما تعداه الهدف الرئيس للنسوية التقليدية - المساواة الكاملة للمرأة في كل من القطاعين العام والخاص، والهدف المنشود من كتابهما "احتراف النسوية" هو عدم تدمير دراسات المرأة، ولكن إصلاحها، عن طريق إعادة المجال إلى ما يرونه مبادئه التأسيسية؛ فقط من خلال هذا الإصلاح يمكن للنسوية الدفاع عن نفسها بشكل فعال ضد الانتقادات القوية الموجهة لها[٤١].

أما عن قول النسويين بأن: وجهات النظر النسوية سوف تقدم التنوع الأكبر لوجهات النظر داخل العلم، وحتى لو كانت غير صحيحة واقعيًا فإنها ربما ستكون أقل عرضة للضرر الاجتماعي، فنجد "كورتجي" تقدم ردًا تدريجيًا على هذه الحجة، مشيرة إلى أنه ليس من السهل في كثير من الأحيان معرفة أي التخمينات العلمية تقدمية سياسيًا، خاصة وأن ذلك يعتمد على التنبؤات متفاوتة السياقات الاجتماعية التي سيتم تطبيق النظرية فيها، (النظريات الوراثية للمثلية الجنسية كانت كارثة في ألمانيا النازية، إلا أن عديدًا من الناشطات مثليات الجنس في أمريكا مرحب بهنَّ)، ومع ذلك،

---

[٣٨]- Noretta Koertge: ***Towards A Popperian Sociology Of Science: The Problem Of Credit, I.C. Jarvie and N. Laor (eds.), Critical Rationalism, Metaphysics and Science: Essays for Joseph Agass***, *Op. Cit.,* P. 19 ٦.

[٣٩]- Noretta Koertge: ***"How Feminism Is Now Alienating Women from Science.",*** *Op. Cit.,* P. 43.

[٤٠]- Sharyn Clough **(**Reviewer**)**: P. 12.

[٤١]- Henry Gonshak: Daphne Patai & Noretta Koertge: ***Professing Feminism: Cautionary Tales from the Strange World of Women's Studies***, New York: Basic Books, 1994 (Review), The Montana Professor, Vol.5, No.2, Spring 1995. At: http://mtprof.msun.edu/Spr1995/GONSHAK.html .

ترى "كورتجي" بلا شك أن هناك فلسفة علوم نسوية تنازل داخل الميدان وتوفر تقاريرًا أكثر اكتمالًا وأكثر تطورًا من خلال دور القيم العلمية والأخلاقية في العلم[٤٢]، وهذا ما يجب أن يُبنى عليه.

وعلى الرغم من كل ما تقدم إلا أن "كورتجي"، كعادتها، لا ترفض مجمل الأفكار؛ بل تأخذ منه ما يخدم العلم ويتناسب مع قناعاتها، حيث أشارت ريشموند كامبل ***Richmond Campbell*** إلى أن "كورتجي" تضع عبارة مهمة هي أن عديدًا من التعليقات التي رفضت العلم لكونه علم وضعي أخطأت هي نفسها مثل الوضعيين باقتراحها أن الكفاءة التجريبية الحالية ***Present Adequacy Empirical*** هي السبب العلمي الشرعي الوحيد لتفضيل أحد الفرضيات على أخرى[٤٣]، حيث يقوم العلم الوضعي على فكرتي الواقع والنافع، واستحالة الحصول على معارف مطلقة، ومعيار الصحة هو التجربة فقط، حيث ترفض "كورتجي" ذلك وتركز على فكرة النافع والمفيد، حتى وإن لم نستطع إثبات ذلك تجريبًا.

وهنا يتضح لنا أن "كورتجي" لا تريد هدم الفلسفة النسوية ولا الإبستمولوجيا، بل تحاول تصحيح مسارها وتقويم اعوجاجها الذي ظهر متأخرًا؛ و تدعوا النسويات للالتزام بالنسوية في حركتها الأولى حيث المساعي النبيلة من حرية وديموقراطية ومساواة وفرص متكافئة؛ وبالتالي تنتقد الرؤى والمطالب المتطرفة التى تعترف بالتوجهات السياسية والأيديولوجية وغيرها من الأمور التى تتعارض مع النزاهة العلمية.

ومن ثم، تدعو "كورتجي" إلى قيمة أنثوية حميمة هي التعهد والرعاية والمقاربة طويلة المدى التي تكشف عما لا يكشف عنه عشرات البحوث السريعة، ومن إيجابياتها اللافتة عنايتها بأساليب تدريس العلوم وكيفية جعل العلم جذابًا للطلبة والطالبات خصوصًا، واجتذاب الهواة، وإدخال العلم في نسيج الثقافة العام؛ فلا يكون كهنوتًا على الصفوة.

وتأكيدًا على ذلك، ترى "كورتجي" أن قناعة تعليم الطلاب المنهج العلمي غالبًا لم يشر إليها بوضوح، ولكن في كثير من الأحيان يفترض شعبيًا أن المنهج العلمي يمكن أن يصبح أداة عالمية لحل المشكلات، بالإضافة إلى ذلك فإن فهم المنهج العلمي يمكنه تحصين الطلاب ضد إغراءات العلوم الزائفة ***Pseudo-Science*** ومنحهم عادات عقلية نقدية من شأنها أن تخدم بشيء عندما يقرأون الصحف أو يستمعون للسياسيين[٤٤]، وهذا ما ترغب فيه "كورتجي"، حيث تحاول من خلال محو الأمية العلمية مناهضة المركزية؛ حيث ترفض تقوقع كل فئة على نفسها، وتدعو لمجتمع مفتوح يفهم كل فرد منه الآخر وكل فئة الأخرى.

وبالتالي فإن الميثودولوجيا النسوية ترتبط ارتباطًا كبيرًا بالقيمة، وهذا ما اهتمت به "كورتجي" من خلال ترسيخ مباديء أخلاقيات العلم وقيم الممارسة العلمية، حيث ترى أنه لا يمكن أن يكون ثمة شيء من قبيل الوقائع الطبيعية المتحررة من القيم، حيث تقول: "انتقدت الروايات النسوية المناهج والقيم العلمية على نطاقٍ واسعٍ وفعال"[٤٥].

---

[٤٢]- Noretta Koertge: ***"New Age" Philosophies of Science: Constructivism, Feminism and Post-Modernism,*** *Op. Cit*., pp. 67 ٦.

[٤٣]- Richmond Campbell: ***Review On: Cassandra L. Pinnick, Noretta Koertge, And Robert F. Almeder (Eds.): Scrutinizing Feminist Epistemology: An Examination Of Gender In Science,*** Philosophy of Science, Vol. 73, No. 2 (April 2006), P. 252.

[٤٤]- Noretta Koertge***: Postmodernist Transformations Of The Problem Of Scientific Literacy, Toward Scientific Literacy***, *Op. Cit*., P. 451.

[٤٥]- Noretta Koertge: ***A Bouquet of Scientific Values, in: Noretta Koertge (Editor): Scientific Values and Civic Virtues,*** Oxford: Oxford University Press, 2005, P. ٢٠.

وهذا يتماشى مع ما ذهبت "هاردينج" إليه، حيث إن القيم الاجتماعية لابد أن تساهم في صياغة المشاكل العلمية والإبستمولوجية؛ لأن العلم يستغل لتحقيق أهداف اجتماعية، وأن التحرر من القيم لا يجعل العلم موضوعيًا أبدًا، بل كلما كان العلم محملًا بالقيم، كلما كان أكثر موضوعية، وبالتالي صادرت على أن أهم أهداف فلسفة العلم النسوية إثبات أن كل معرفة علمية وكل ممارسة علمية محملة بالقيم، وإنهاء الصورة الرديئة للعلم المجرد من القيم[٤٦].

وبالتالي فنظرية المعرفة النسوية عند "كورتجي" هي ذلك النوع من المعرفة الذي يقوم به مجموعة من الفلاسفة والمفكرين من خلال الثورة على الأسس التقليدية للمعرفة؛ لإبراز الخبرات المعرفية الخاصة بالنساء، والكشف عن التحيز ضد المرأة وتحريرها، ومن ثم تسعى "كورتجي" لتصحيح ذلك المسار من خلال العودة إلى التمسك بالقيم الحقوقية الليبرالية وتكافؤ الفرص، والسعي نحو تأسيس إضافة نسوية حقيقية في مجال العلم، وليس مجرد وصفًا لأسلوب أعضائها.

الخاتمة:

وتأسيسًا على ما سبق، وجب علينا الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الورقة البحثية، ويمكن حصر هذه النتائج في النقاط الآتية:

- بعد عرضنا آراء أنصار نظرية المعرفة النسوية، وتفنيدات "كورتجي" تلك الآراء، تبين لنا أن تلك الآراء الراديكالية تحكمها توجهات سياسية تعلن الثورة على الأسس الراسخة للمنهجية العلمية.
  وبالتالي ترفض "كورتجي" التوجهات الراديكالية لرائدات فلسفة العلم النسوية المعاصرات، وتدعوهنَّ لاتباع سبل الرائدات النسويات الأوليات العظيمات؛ من حيث المطالبة بتنمية المرأة من خلال تسخير الأبحاث لتثقيفها وتعليمها وحل مشكلاتها، بدلاً من اهتمامهم المبالغ فيه بتقديم النقد للعلم والعلماء.

- كما استنكرت "كورتجي" محاولة أنصار نظرية المعرفة النسوية إعادة تعريف مصطلحات العلم بما يتناسب مع تطلعات وطموحات النساء؛ حيث حاولن تغيير أساليب البحث العلمي، وإضفاء قيمة أعلى للذاتية والعاطفة داخل مجال العلم.
- أما عن دور العارف في العملية المعرفية فتسمح "كورتجي" بتدخل الذات في عملية الكشف، وترفض تدخلها في عملية التبرير، حيث تضع قيمة عالية على فضول العلماء الفردي والعمل الفكري في مرحلة الاكتشاف وحل الألغاز.
- كما توصلت الورقة إلى أن "كورتجي" بانتقادها لبعض آراء أنصار نظرية المعرفة النسوية؛ أمثال النسوية الأكاديمية والدعوات الراديكالية، لا تهدف إلى هدم النسوية أو نظريتها في المعرفة؛ بل تهدف من وراء ذلك إلى تقويمها، وتصحيح اعوجاج الجانب المتطرف بها؛ داعية إلى اتباع الأسس الليبرالية للحركة النسوية الأولى والأصيلة، وبالتالي يمكننا أن نطلق على "كورتجي" بأنها فيلسوفة نسوية حقوقية متمسكة بالأسس الليبرالية الأصيلة دون إفراط أو تفريط.
- ونتيجة لما تقدم يمكن تعريف نظرية المعرفة النسوية عند "كورتجي" بأنها: النظرية التي تبحث في تاريخ العلم لإبراز أساليب المرأة في تطور العلم وتقدمه، وتحليل الخبرات المعرفية الخاصة بالنساء دون تبجيل أو تقليل.

---

[٤٦]– يمنى طريف الخولي: ***النسوية وفلسفة العلم***، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٤، ص. ١١١، ١١٢.

قائمة المصادر والمراجع.

مرتبة ترتيبًا هجائيًا حسب الاسم الأول للمؤلِف، أو عنوان المؤلَف ذاته.

أولاً: المصادر:

١. Noretta Koertge: ***A Bouquet of Scientific Values, in: Noretta Koertge (Editor): Scientific Values and Civic Virtues***, Oxford: Oxford University Press, 2005.

٢. ..... :, ***Feminist Epistemology: Stalking an Un-dead Horse***, Indiana University, Bloomington, Available at:

, Available In: 8 Oct. http://www.indiana.edu/~koertge/rfemepist.html .2017

٣. ***"How Feminism Is Now Alienating Women from .....:*** ***Science.",*** *Skeptical Inquirer, Vol.* 19, No. 2, (Mar/Apr, 1995), (pp.42-43).

٤. ……..: ***"New Age" Philosophies of Science: Constructivism, Feminism and Post-Modernism,*** British Journal for the Philosophy of Science, No. 51, (2000).

٥. ……..***: Postmodernist Transformations Of The Problem Of Scientific Literacy, Toward Scientific Literacy***, HPSST Conference Proceedings, Faculty Of Education, University Of Calgary, 1999, (450-456).

٦. ……..***:Towards A Popperian Sociology Of Science: The Problem Of Credit, I.C. Jarvie and N. Laor (eds.), Critical Rationalism, Metaphysics and Science: Essays for Joseph Agass,*** Kluwer Academic Publishers, Vol. I, 1995, (Pp.193-210).

٧. ……..***:*** Cassandra L. Pinnick and Robert F. Almeder (Eds.): ***Scrutinizing Feminist Epistemology "An Examination of Gender in Science"***, New Brunswick, New Jersey, and London: Rutgers University Press, 2003.

٨. , Daphne Patai: ***Professing Feminism: Cautionary ..... Tales From the Strange World of Women's Studies***, A New Republic .Book, Basic Books, 1994

٩. , Daphne Patai***: Professing Feminism: Education and ..... Indoctrination in Women's Studies***, Lanham, MD: Lexington Books, 2003.

ثانياً: المراجع:

أ. مراجع باللغة الإنجليزية:

١. A. Benini ***: Construction Of Knowledge***, Rom, Gnome, 2000.

٢. A. Oakley : ***" Interviewing Women : A Contradiction in Terms.", in: Robert (Ed.) : Doing Feminist Research,*** London, Routledge, 1981.

٣. E. F. Keller: ***Reflections on Gender and Science***, New Haven, Conn.: yale University Press, 1985

٤. Henry Gonshak: Daphne Patai & Noretta Koertge: ***Professing Feminism: Cautionary Tales from the Strange World of Women's Studies***, New York: Basic Books, 1994 (Review), The Montana Professor, Vol.5, No.2, Spring 1995.

٥. L. Code: ***What Can She Know? Feminist Theory and The Construction of Knowledge***, Ithaca, N. Y., Cornell University Press, 1991.

٦. L. H. Nelson: ***"Feminist Philosophy of Science " In : P. Machamer and M. Silberstein (EDS), The Blackwell Guide To The Philosophy of Science***, Oxford, Blackwell, 2000.

٧. Michael Friedman : ***Noretta Koertge: Retirement Notice for Faculty Council,*** Available At: Jun 1, 2016, Available In: www.indiana.edu/~koertge/retirement.pdf.

٨. Monica Aufrecht : ***The context distinction: controversies over feminist philosophy of science,*** Euro Jnl Phil Sci (2011) V.1 , Springer Science+Business Media B.V., 2011 ,(373–392).

٩. Richmond Campbell: ***Review On: Cassandra L. Pinnick, Noretta Koertge, And Robert F. Almeder (Eds.): Scrutinizing Feminist Epistemology: An Examination Of Gender In Science,*** Philosophy of Science, Vol. 73, No. 2 (April 2006),

١٠. S. Harding: ***The Science Question in Feminism,*** Ithaca, N. Y., Cornell University Press. 1986.

١١. Sharyn Clough **(Reviewer)**: ***Scrutinizing Feminist Epistemology: An Examination Of Gender In Science, Edited By Cassandra Pinnick, Noretta Koertge, And Robert Almeder (New Brunswick: Rutgers University Press, 2003). ISBN: 0-8135-3227-2 (Pbk***)., In: Sally J. Scholz, Editor: APA NEWSLETTER ON Feminism And Philosophy, Volume 06, Number 1, 2006.

١٢. Susan Haack***: Evidence and Inquiry: Towards Reconstruction Epistemology***, Cambridge, Blackwell,1995.

١٣. Philip H. Clark: ***Daphne Patai & Noretta Koertge's Professing Feminism (Review)***, At: http://philiphclark.com/daphne-patai-noretta-koertges-professing-feminism, In: June 16, 2014.

ب. مراجع باللغة العربية:

١. أوما ناريان، ساندرا هاردنج (المحرران)**: *نقض مركزية المركز "الفلسفة من أجل عالم متعدد الثقافات: بعد استعماري ونسوي"، ج١، ترجمة: يمنى طريف الخولي***، الكويت: عالم المعرفة، عدد ٣٩٥، ديسمبر ٢٠١٢م.

٢. ديفيد ب. رزنيك: ***أخلاقيات العلم: مدخل***، ترجمة: د. عبدالنور عبدالمنعم، مراجعة: د. يمنى طريف الخولي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣١٦، يونيو، ٢٠٠٥.

٣. سوتيريوس سارانتاكوس**: *البحث الاجتماعي، ترجمة: شحدة فارع، مراجعة: ثائر ديب، ط١***، قطر، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يناير ٢٠١٧م.

٤. يمنى طريف الخولي: ***النسوية وفلسفة العلم***، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠١٤.

٥. يمنى طريف الخولي: ***النسوية وفلسفة العلم***، الكويت: مجلة عالم الفكر، العدد٢، المجلد٣٤، أكتوبر – ديسمبر، ٢٠٠٥م، (٩: ٦٩).

ج. مواقع على شبكة الإنترنت:

١. ***Christina Hoff Sommers, At:*** www.en.wikipedia.org/wiki.com, In: 9 December 2017.

٢. ١٣***Christina Hoff Sommers, At:*** www.rationalwiki.org/wiki.com, In: December 2017.

٣. Department Of Philosophy-University Of Miami-College Of Arts&Sciences.

- http://es.wikipedia.org/w/index.php?title=Susan_Haack&oldid=51027394».

٤. ***Harriet Zuckerman***, At: www.en.wikipedia.org/wiki/Harriet_Zuckerman, On: 14 September 2017، ٣٠ October 2017

٥. Indiana University: ***Noretta Koertge's homepage***. Available At: Oct 5, 2015, Available In: http://www.indiana.edu/~koertge/.

٦. Noretta Koertge: ***Curriculum Vitae***, Indiana University: Noretta Koertge's homepage, (Aug., 2014), Available In: Oct 5, 2015, Available At: http://www.indiana.edu/~koertge/.

٧. ٤***Margaret W. Rossiter,*** At**:** https://en.wikipedia.org/wiki, September 2017, in: 14 September 2017.

٨. الموسوعة العربية، المجلد العشرون، ***أعلام ومشاهير***، **متاح على:** www.arab-ency.com**، متاح في:** ٢٠١٧/٩/٢٦م، ص. ٢١٦.